**نظريات الانتباه**

تختلف النظرة الى موضوع الانتباه من حيث كونه قدرة ذات سعة محدودة ومن حيث دوره في مراحل بناء المعلومات ومعالجتها، هناك مجموعة من النظريات بهذا الشان تتلخص بالاتي:

**اولاً:مجموعة نظريات الانتباه احادية القناة- نظريات المرشح**

Single channel- Filter Theories

وتشمل هذه النظريات نظرية كل من(برودبنتbroabent 1958) (ودوتش ودوتشDeutsch&Deutsch 1963)(وكيليKeele 1973) (ونورمانNorman 1969) (وتريزمانTreisman 1969) (وولفوردWelford 1952 ) (وكير(Kerr1973) وتتفق هذه النظريات حول عدد من المسائل والتي تتمثل بما يلي:

1. ان المعلومات اثناء معالجتها تمر في عدد من المراحل وهي:

أ. مرحلة التعرف: وتشمل عمليتي الادراك- الاحساس.

ب. مرحلة اختيار الاستجابة.

جـ. مرحلة تنفيذ الاستجابة.

2. ان الانتباه طاقة احادية القناة لايمكن توجيهها الى اكثر من مثيرين او عمليتين بالوقت نفسه، فهي طاقة محدودة السعة يتم تركيزها على مثير معين دون غيره من المثيرات الاخرى.

3. ان هناك مرشحا Filter يعمل كستارة يسمح لمعالجة بعض المعلومات من خلال تركيز الانتباه عليها، ويمنع البعض الاخر من المعالجة لعدم الانتباه اليها.

وبالرغم من اتفاق هذه النظريات حول المسائل السابقة، إلا انها تختلف فيما بينها حول مكان وجود المرشح.

نجد ان ولفوردWelford 1952 يفترض في نظريته ان المرشح يوجد في مرحلة الاحساس، حيث يتم اختيار مثير دون غيره من المثيرات الاخرى ليتم الانتباه اليه ريثما تتم معالجته.

اما النظريات الاخرى كنظرية برودبنت1958 ودوتش ودوتش1963، وكيلي1973 وكير1973 ونورمان1969 وتريزمان1969 فهي ترفض فكرة ان جميع المراحل تستدعي تركيز الانتباه وتفترض ان المراحل الاولى من معالجة المعلومات تتم دون الحاجة الى تركيز الانتباه، في حين تتطلب المراحل اللاحقة مزيداً من الانتباه.

يقترح برودبنت ان مكان وجود المرشح في مرحلة الادراك (التمييز) وما بعدها من المراحل حيث انها تتطلب الانتباه، اما دوتش ودوتش ونورومان فيروا ان مرحلة التعرف تتم تلقائيا حيث لاتتطلب الانتباه، وان وجود المرشح يقع في المراحل التي تأتي بعد هذه المرحلة، في حين نجد ان كيلي يرى ان المرشح يوجد في مرحلة اختيار الاستجابة وما بعدها. كما في الشكل ادناه.

مرحلة اختيار الاستجابة

مرحلة تنفيذ الاستجابة

مرحلة التعرف

الاحساس الادراك

نظرية ولفورد الانتباه

نظرية برودبنت الانتباه

نظرية دوتش ودوتش، ونورمان الانتباه

نظرية كيلي الا

موقع المرشح حسب وجهة النظريات

**ثانيا:نظرية التوزيع المرن لسعة الانتباه(نظرية كانمانKahnemen )1973**

**Flexible allocation of capacity**

تختلف هذه النظرية مع النظريات السابقة من حيث اعتبار الانتباه سعة محدودة توجه الى مثير او عملية في وقت معين وتُحجب عن غيره من المثيرات الاخرى.فقد اكد كانمان ان أي عملية معرفية تتطلب كمية من الطاقة العقلية والقدرة على المعالجة، فبعض الانشطة المعرفية(الانشطة المعروفة و المألوفة) تحتاج الى كميات محدودة من الطاقة، وبعض الأنشطة الصعبة (الانشطة غير المألوفة) تحتاج الى كميات كبيرة من الطاقة، وتستنفذ كميات كبيرة من القدرة على المعالجة المعرفية المتوفرة.ان سعة الانتباه يمكن ان تتغير على نحو مرن تبعاً لتغيرات متطلبات المهمة التي نحن بصدد الانتباه اليها. ففي الوقت الذي ينتبه فيه الفرد الى مهمتين مختلفين قد يزداد الانتباه الى احدهما نظراً لزيادة صعوبة مطالبها في الوقت الذي يقل الانتباه الى الاخرى مع عدم تجاهلها كلياً. ويؤكد كانمان ان الانتباه بالرغم من تغيره بين المهمة الاولى والثانية، فهو يستمر على نحو متوازٍ خلال جميع مراحل المعالجة. فالانتباه يمكن توزيعه على نحو مرن الى عدة مهمات او عمليات في الوقت نفسه، وذلك اعتماداً على اهميتها وصعوبتها النسبية بالاضافة الى عوامل اخرى تتعلق بالموقف او ترتبط بالشخص ذاته.

**ثالثاً: نظريات الانتباه متعدد المصادر Multiple –Resources Theories**

تفرض هذه النظريات ان الانتباه يجب ان لاينظر اليه على انه عبارة عن مصدر او طاقة محدودة السعة(احادي القناة)، وانما مصادر متعددة القنوات لكل منها سعة معينة ومخصصة لمعالجة نوع ما من المعلومات.

وحسب هذه النظريات فان الانتباه يمكن توجيهه الى اكثر من مصدر من المعلومات المختلفة، ويستمر خلال مراحل معالجة المعلومات دون أي تداخل فيما بينها، او تأثر مستوى الانتياه الموجه اليها.

تؤكد هذه النظريات ان الانتباه يمكن ان يكرس عبر قنوات مختلفة ومنفصلة عن بعضها البعض الى انواع مختلفة من المعلومات عبر مراحل المعالجة المختلفة دون حصول أي تداخل في الانتباه فيما بينها، فعلى سبيل المثال، اثناء الطباعة يمكن تكريس الانتباه الى قراءات الموضوعات المراد طباعتها، وتحريك الاصابع بالنقر على اقراص لوحة الطباعة والاستماع الى الموسيقى في الوقت نفسه دون ان تتأثر اية مهمة بالاخرى.

**رابعاً: نظرية اختبار الفعل لنيومان Action -Selection Theory**

**Neumann 1987**

ينتقد نيومان مجموعة النظريات التي تعتبر الانتباه مصدر محدد السعة ، بل يفترض ان اختيار النشاط او الفعل هو الآلية الاساسية في عملية الانتباه وفي توجيهه. فهو يفترض ان الفرد يحدد انتباهه في أي لحظة من اللحظات من اجل تحقيق هدف معين(يركض، يقرأ، او ينظر الى شيء او يستمع الى صوت). ويرى ان الفرد في أي لحظة من اللحظات يستقبل العديد من المنبهات الحسية، او يواجه عدة مثيرات معاً، ولكن المحصلة النهائية للأنتباه تتوقف على اختيار الفعل المناسب . وبناءاً على عملية الاختيار يتم كبح العديد من العمليات الاخرى نظراً لتوجية الانتباه الى فعل آخر، بحيث ينتج عن ذلك صعوبة في ادراك وتنفيذ المهمات الاخرى، في حين يتم اداء الفعل او المهمة التي تم توجيه الانتباه اليها على نحو سهل.ويرى نيومان ان التداخل في الانتباه بين مهمتين لايحدث بسبب ان الانتباه طاقة محدودة السعة، وانما بسبب عملية اختيار الفعل المنوي تنفيذه او القيام به. ويرى ان اختيار الفعل لتوجية الانتباه اليه يعتمد على مدى اهمية الفعل والحاجة الى تنفيذه.